Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

وأصبح نسيب يلتقي بأصحابه ويعمل في الحانة ولكن دون حماسة فان أحداث المدينة المتلاحقة لم تخرجه من وهنه وهمّه.

«ففكرة الزواج من غابرييلا التي قذفها تونيكو ذات مرة بلا مبالاة أخذت طريقها. لم يَرَ حلاً آخر. فقد كان يحبها، هذا مؤكد. انه حب بدون حدود، ويحتاجها كما يحتاج الماء، الأكل السرير للنوم والحانة أيضًا لا تستطيع المضي قدمًا من دونها فكل هذا الفلاح ـ المال الذي يجمعه في المصرف، حقل الكاكاو الذي يقترب ـ سينقلب رأسًا على عقب إذا هي رحلت. فليقدم على الزواج، لم يعد يخشى ذلك. فأي أمر آخر أعظم منه بوسع امرئ أن يقدّمه له على الإطلاق»[١]

إن قبوله للزواج من غابرييلا قد أصبح واقعًا نفسيًا ولكنه يخشى من الآخرين فكان «إنما يؤجل ذلك خوفًا مما سيقولونه، هل بوسعهم، أصدقائه أن يفهموا ذلك؟ عمه، عمته، اخته، صهره، أقاربه الأثرياء في ايتابونا، آل اشقر المتكبرين أولئك؟ وأخيرًا ماذا يهمه من ذلك؟ فأقاربه في ايتابونا ما كانوا يأبهون له وهم متمركزون بالكاكاو الذي يملكونه، وليس مدينا لعمه في شيء وليمض صهره إلى الجحيم. أمّا بالنسبة إلى الأصدقاء، زبائن حانته، شركائه في الغامون والبوكر فهل أظهروا له على سبيل المثال باستثناء تونيكو مقدارًا من الاحترام مدين به لهم؟»[٢]

وفي إحدى المرات حين يسأله تونيكو إذا ما كان قد صمّم على الزواج يشير نسيب إلى صعوبة الزواج من غابرييلا فيقول لصاحبه:

«ليس لديها أوراق. لقد استقصيت ذلك. حتى ولا سجل ولادة ولا تعرف متى ولدت ولا اسم عائلة أبيها. فقد مات ذووها عندما كانت صغيرة ولا تعرف شيئًا. ان خالها من آل سيلفا لكنه كان شقيق أمها لا تعرف عمرها ولا تعرف شيئاً فماذا افعل؟»[٣] فوعده تونيكو بالمساعدة وأعلن زواجه فهنأه

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٦٠.
(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٢.
(٣) المصدر نفسه ص ٢٦٣.